@ 248 @ (^ ترجعون (245) ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لبني لهم) .

[أحدهما] : قال الحسن : يقبض بالتقتير ، ويبسط بالتوسيع . .

وقال الزجاج : يقبض بقبول الصدقة ، ويبسط بإعطاء الثواب عليه . .

والقول الثالث : يقبض بتقليل الأعمار ، ويبسط بتكثير الأعمار . .

والقول الرابع : يقبض بالتحريم ، ويبسط بالإباحة . .

وقوله تعالى : (^ وإليه ترجعون) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى) الملأ : أشراف كل قوم . وفي الخبر : ' أنه لما قتل رءوس المشركين مثل أبي جهل ، وعتبة ، وغيرهما يوم بدر قال رجل من الأنصار : ما قتلنا إلا عجائز صلعا أي : أواخر القوم شيوخا فكره ذلك رسول ا وقال : أولئك الملأ من قريش ؛ لو رأيتهم هبتهم ، وإن أمروك أطعتهم ، واحتقرت فعلك مع فعلهم ' . .

وقوله : (^ إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل ا) قيل : ذلك النبي كان اشمويل ، وقيل : كان يوشع بن النون ، وقيل : هو شمعون ، وسى بذلك ؛ لأن ا تعالى دعاه فسمعه . والقصة في ذلك : أن بني إسرائيل [ظهر] عليهم العدو ، وسبوا من أبناء ملوكهم أربعمائة وأربعين نفرا وكانوا قد قعدوا عن القتال أربع سنين فجاءوا إلى نبيهم ذلك ، وقالوا له : ابعث لنا ملكا يجتمع أمرنا عليه